

## تفسير البحر المحيط

@ 42 \$ 1 ( سورة الجاثية ) \$ 1 .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ( { حم } \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمَنْ يَخْلُقُكُمْ وَمَا يَذُنُّكُمْ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ \* وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِّن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفَ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ \* تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ \* وَيَلُوكُلُ لِكُلِّ أَفْوَكَ أَثِيمٌ \* يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ \* وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ \* مِّن رَّرَّآئِهِمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* هَٰذَا هُدًى وَالذِّكْرِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ \* اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِيَتَجَرَّيَ الْفُلُوكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيَتَّبِعْتَعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ \* وَسَخَّرَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ \* قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ \* مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَيَّ رُبُّكُمْ تَرْجَعُونَ \* وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبِيَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ \* وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَشْيَاءِ وَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنَ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ \* ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَشْيَاءِ فَاتَّبِعْنَاهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ \* إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ

مِنْ اللّٰهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَّآءُ بَعْضٍ وَاللّٰهُ  
 وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ \* هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّمَنِ  
 يُوقِنُونَ \* أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ  
 كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَوَآءً مَّحْسِبًا لَهُمْ وَمِمَّا تُهُمْ  
 سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ \* وَخَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ  
 وَلَتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ \* أَفَرَأَيْتَ مَنْ  
 اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللّٰهُ عِلْمًا وَعَلَىٰ سَمْعِهِ  
 وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ بَصِيرَةً غَشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنَ بَعْدِ اللّٰهِ  
 اَفَلَا تَذَكَّرُونَ \* وَقَالُوا مَا هِيَ اِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ  
 وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا اِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِن  
 هُمْ اِلَّا يَظُنُّونَ \* وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا بَيِّنٰتٍ مَّا  
 كَانُوا حُجَّتَ لَهُمْ اِلَّا اَن قَالُوا اِنْتُوا بِاٰبَائِنَا اِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ \*  
 قُلِ اللّٰهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ اِلَىٰ يَوْمِ  
 الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَاكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ \* وَاللّٰهُ  
 مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُوعَدُ بِخَسْرٍ  
 الْمُؤْمِنُونَ \* وَتَرَىٰ كُلَّ اُمَّةٍ جٰثِيَةً كُلُّ اُمَّةٍ تُدْعَىٰ اِلَىٰ  
 كِتٰبِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* هَٰذَا كِتٰبُنَا يَنْطِقُ  
 عَلَيْهِكُمْ بِالْحَقِّ اِن نَّ كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* فَاَمَّا  
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي  
 رَحْمَتِهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ \* وَاَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا اَفَلَمْ  
 تَكُنْ اٰيٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَاسْتَكْبَرُوا وَكُنْتُمْ قَوْمًا  
 مُّجْرِمِينَ \* وَإِذَا قِيلَ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ  
 فِيهَا قُلْتُمْ مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ اِن نَّظُنُّ اِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ  
 بِمُسْتَيْقِنِينَ \* وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَّا  
 كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ \* وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ  
 لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّن نَّاصِرِينَ \*  
 ذٰلِكُمْ بِاَن نَّكُفُّوا اَن تَخَذَ تُمْ اٰيٰتِ اللّٰهِ هُزُوًا وَعَرَّتْكُمْ الْحَيٰوَةَ  
 الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ \* فَلِلّٰهِ  
 الْحَمْدُ رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ \* وَلِلّٰهِ  
 الْكِبْرِيَّآءُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } ( ( 2 .

{ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* إِنَّ فِي \*  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ \* لَآيَاتٍ لِّلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ \* وَآخِثِينَ فِي الْغَيْبِ وَالَّذِينَ هُمْ \*  
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مِّن رِّزْقٍ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا \*  
وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ } . .

هذه السورة مكية ، قال ابن عطية : بلا خلاف ، وذكر الماوردي : { إِلَّا قَلِيلٌ \*  
لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } الآية ، فمدنية نزلت في عمر بن الخطاب . قال ابن  
عباس ، وقتادة ، وقال النحاس ، والمهدوي ، عن ابن عباس : نزلت في عمر : شتمه مشرك بمكة  
قبل الهجرة ، فأراد أن يبطش به ، فنزلت . ومناسبة أولها لآخر ما قبلها في غاية الوضوح .  
قال : { فَإِن نَّسَأْ مَا يَسَّرُوا نَآهٗ بِرِيسَالِنَا } ، وقال : { حم \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ }  
، وتقدم الكلام على { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } ، أول  
الزمر . وقال أبو عبد الله □